كلية : الآداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الثانية

أستاذ المادة : د. نوري سعدون عبدالله

اسم المادة باللغة العربية : طرق بحث

اسم المادة باللغة الإنكليزية :

Research Methods

اسم المحاضرة الثانية عشر باللغة العربية: المنهج التجريبي

اسم المحاضرة الثانية عشر باللغة الإنكليزية

Experimental Course

محتوى المحاضرة الثانية عشر

المنهج التجريبي

ينكر الكثيرون وجود التجريب والتجارب في العلوم السلوكية والاجتماعية وعلى الأخص في علم الاجتماع، ويؤكدون انه لم يظهر حتى الأن في هذه العلوم أية تجربة متميزة على النحو الذي نشاهده في العلوم الطبيعية، وهناك بعض الباحثين يقفون موقف الرافض للاستعانة بالتجريب في العلوم السلوكية والاجتماعية، وذلك استنادا لما يفرضه التجريب من حدود على السلوك الإنساني والاجتماعي، والى صعوبة تحقيق مختلف الشروط التي يطلبها كل عمل تجريبي.

ومع هذا كله فلقد استطاع التجريب أن يفرض وجوده في ميدان العلوم السلوكية والاجتماعية، بل يمكن القول أن هناك عدد من الشواهد الدالة على إسهام التجريب في تقدم كثير من مجالات البحث في علم الاجتماع ومع (j, Ross et al: 1975:pp333-334).

والواقع انه قد تمكن الموافقون عن التجريب في العلوم الاجتماعية أن يبتكروا الأساليب التي امكن بواسطتها التخفيف من الحدود التي يفرضها التجريب على السلوك الاجتماعي، وان يدخلوا العديد من التعديلات على الشروط التي يتطلبها العمل التجريبي.

أهمية التجريب في البحث الاجتماعي:

تعتمد العلوم السلوكية والاجتماعية وبخاصة علم الاجتماع على نماذج البحوث الاستطلاعية والوصفية في توفير الحقائق عن الظواهر الاجتماعية، بهدف زيادة الألفة لهذه الظواهر وبلورة الفروض حولها. ولما كانت الخطوات التي تسير بها هذه البحوث نحو الوصف، فإنها بحاجة إلى خطوة أخرى وهي التفسير للظواهر التي تدرسها، ومن هنا برزت الحاجة إلى بحوث التجريب لإكمال دائرة البحث الاجتماعي.

وهنا لابد من توضيح نقطة جوهرية في هذا الجانب، أن البحوث الطبيعية في بحوثها التجريبية تنطلق من التصور الخاص باختيار الفروض بوجود علاقة بين متغيرين احدهما سبب والأخر نتيجة، وتنظم التجارب العلمية لاختيار هذا النوع من الفروض، مثل تأثير الأسمدة الكيميائية على خصوبة التربة. أما العلوم الاجتماعية ففي تفسيرها للسلوك الاجتماعي، لا تنطلق من التصور المبسط للفرض على النحو السابق، وإنما تستند على التصور المركب للسببية للفروض، وذلك لان السلوك الإنساني من التعقيد لدرجة يصعب معها الاستعانة بالتصور المبسط للسببية الذي يفترض ان هناك متغيرا مستقلا واحدا يؤدي كلية إلى المتغير المعتمد الذي نهتم بدراسته.